

التربية والتعليم

التربية والتعليم

إعداد الدكتور عبد الله المقبل

التربية إحدى خبراتنا المرغوبة في حياتنا الدنيا. وعملية التعلم والتعليم هي الوسيط لاكتساب هذه الخبرة. وتمارس هذه الخبرة في المنزل والمدرسة والمعهد وأماكن أخرى. قد تكون هذه الخبرة مخطط لها أو غير مخطط لها مسبقاً، رسمية أو غير رسمية، معروفة أو خفية. مختصر القول: هذه الخبرة تحدث خلال التفاعل أو الاتصال بين الفرد والآخرين. والنتائج المرغوبة من خلال هذا التفاعل أو الاتصال يسمى تربية.

الهدف من التربية هو مساعدة الفرد على النمو. والنمو يحدث من خلال الخبرات الحقيقية ذات الصلة بحياة الفرد. فالتربية تحسن حياة الفرد وتكون المواطن الصالح وتساعد الأفراد على حمل مسؤولياتهم في هذه الحياة. فيربي الآباء أطفالهم ليعيشوا حياة سعيدة، وليساعدوا أنفسهم للقيام بواجباتهم، وليحسنوا التخاطب مع الآخرين، وليتحملوا مسؤولياتهم تجاه أنفسهم والآخرين. وكذلك في المدرسة يربي المعلمون تلاميذهم ليقوموا بواجباتهم تجاه مجتمعهم، وليتفاعلوا مع الآخرين إيجابياً، وليحصلوا على حاجاتهم من المعرفة والمهارات والخبرات الأخرى. علاوة على ذلك، يساعد المعلمون الطلاب لكي يكونوا مواطنين صالحين، وأن يختاروا تخصصاتهم التي يشعرون أنها مناسبة لقدراتهم. فللحصول على تربية جيدة يجب أن يؤخذ بالحسبان ميول الطلاب واتجاهاتهم وخلفياتهم وأهدافهم. كما يجب على الطالب الانخراط في عملية التعلم والتعليم كمشاركين وليس فقط كمستقبلين.

التدريس الفعال هو الذي يجعل الطالب متفاعلاً ومتعلماً نشطاً. إنه يقود الطلاب للتفكير ولكي يصبحوا فاعلين ومبدعين. والمعلم قائد وموجه للطلاب لكي يحصلوا ويحققوا أهدافهم التعليمية. فهو يساعدهم على التعلم والتعاون مع الآخرين لكي يحصلوا المعارف والمهارات والاتجاهات الإيجابية. ويشجع المعلم الطلاب من خلال الأنشطة المناسبة لكي يستخدموا قدراتهم على الاكتشاف والاستنتاج والتعرف والتطبيق. ومن مسؤوليات المعلم تهيئة بيئة تعليمية جيدة للطلاب لكي يتعلموا. لذلك على الطلاب الإستجابة لنصائح معلمهم. وان يفاعلوا مع الآخرين للحصول على خبرات جديدة.

ويحسن بالمعلم أن يشجع الطلاب على العمل في مجموعات صغيرة (3-5 طلاب في كل مجموعة) لأن مثل هذه الطريقة سوف تعد الطلاب للتعاون مع الآخرين ومشاركتهم افكارهم وتحمل مسؤوليات نجاحهم أو فشلهم مع الأعضاء الآخرين. فكل عضو في المجموعة يجب أن يشارك في عملية التعلم بفاعلية. وفي بعض الاحيان يفضل أن يعمل كل طالب بمفرده ليستخدم كفائته في اكتشاف مفهوم أو قاعدة ما. كذلك عمل الأقران مهم جداً. فيحسن بالمعلم أن يدع الطالب يعمل مع زميله بالفصل ليطور قدراته الإتصالية مع زملائه الآخرين.

كما يحسن ايضاً بالمعلم أن يتبع طريقة المناقشة لضمان مشاركة جميع طلاب الفصل عند شرح درس جديد أو مناقشة حلول الواجبات المنزلية. فهذه الطريقة تكون فعالة عند استخدام الطريقة المثلى لطرح الأسئلة واختيار من يجيب سؤال محدد وذلك ما يسمى بـ "تكنيك طرح الأسئلة". فيحسن بالمعلم أن يترك الفرصة لكل طالب للمشاركة في المناقشة من خلال أسئلة واضحة وعادلة ومعدة. إعداد جيد وليست عشوائية.

ومن الأساليب الحديثة والمفضلة استخدام الآلة الحاسبة الرسومية

وبرامج الحاسب الخاصة بالرياضيات وأسلوب حل المشكلات
وشرائح جهاز العرض فوق الرأس مع إعداد أسئلة جيدة
ومختلفة المستوى من حيث الصعوبة والمستوى المعرفي. فمن مهام
المعلم هو تدريس تلاميذ ذوي مستويات معرفية مختلفة. ومن
الأفضل تهيئة البيئة التعليمية المناسبة لكل مجموعة من الطلاب
حسب مستوياتهم المعرفية وقدراتهم واتجاهاتهم. فالطلاب ذوي
المستويات المعرفية العليا لا يحسن تأخير تقدمهم لأجل أن يلحق بهم
زملائهم. فالأنشطة ذات المستويات المختلفة يجب توافرها لدى
الطلاب حسب مستوياتهم حتى يحققوا أهداف الدرس. فصفوف
المتفوقين تحتاج لأنشطة تثير تفكيرهم في مستوى من التحدي
يتناسب مع قدراتهم حتى يضلوا متفاعلين ويشعرون أنهم يتعلموا
مواد جديدة. فالهدف من مثل هذه الأنشطة هو تشجيع الطلاب لكي
يستخدموا قدراتهم بالطرق المناسبة وليس الهدف أن يجعل التعلم
صعباً عليهم.

جميع الطلاب يجب معاملتهم سواسية لكي يتعلموا الرياضيات. كل
منهم مدعو لكي يكون فعالاً ولديه اتجاه ايجابي نحو الرياضيات.
لتنفيذ ذلك يحسن بالمعلم ان يختار طرق التدريس المناسبة
والانشطة والاستراتيجيات التي يشعر بأنها ستساعد التلاميذ لتعلم
الرياضيات واكتساب اتجاهات ايجابية نحو المادة. المسائل الحياتية
والتطبيقات ذات المساس بحياة الطالب وثقافته واهتماماته سوف
تساعد المعلم على جذب انتباه الطلاب ومشاركتهم في دروس
الرياضيات واكسابهم الاتجاهات الايجابية نحو الرياضيات. هدف
المعلم يجب ان يكون تعلم الرياضيات يجب ان يكون متاحاً للجميع
وعليه تحقيق ذلك في ارض الواقع

لاشك [أنه يجب ان يكون المعلم قدوة حسنة لتلاميذه في ملبسه
وسلوكه و اتجاهاته. ويجب عليه اظهار الاحترام لنفسه ولتلاميذه.
المظهر الجيد للمعلم يوحى للتلاميذ أي شخص يمثله. على كل حال
مظهر بلا مخبر لاعمى له. الطريقة التي يحدث بها المعلم

وتصرفاته وتعامله مع الآخرين هي التي تظهر أي شخص يمثل.
العلاقة بين التلميذ والمعلم يجب ان تكون باحترام كامل بين
الجانبيين. ويحسن بالمعلم معرفة خلفيات وثقافات تلاميذه. وبذلك
يستطيع معاملتهم معاملة تليق بهم ولا يؤذيهم بالتعرض بسوء
لبعض مظاهر ثقافتهم. خلاف ذلك سوف لا يكون التلاميذ متعلمين
نشيطين وسوف يخسرون اكثر مما يكسبون. و الاهتمام بتسجيل
حضور التلاميذ مهم جداً. أنه يظهر المعلم مهتماً جداً بالحضور وانه
معلم جاد. وبذلك يساعد تلاميذه على ان يكونوا جادين بالنسبة
للحضور وخاصة في المدارس الثانوية

يحسن بالمعلم الحضور للفصل مبكراً واخذ حضور التلاميذ يومياً
وفي بداية كل درس مما يشجع التلاميذ على الحضور باكراً للفصل
بعد قضاء الفسح. كما يحسن بالمعلم جعل تلاميذه مغولون في تنفيذ
مهامهم طوال الحصة. ومن مهام المعلم جعل تلاميذه يهتمون بنظافة
فصلهم والجلوس في اماكنهم بهدوء وتنفيذ واجباتهم اليومية. ويجب
عدم السماح للتلاميذ برفع اصواتهم عما هو مألوف عند ادلائهم
بالاجوبة وعدم السماح لهم بالإنشغال بموضوعات دراسية أخرى
في اثناء درسه أو عدم احترام زملائهم. فمن مهام المعلم حفظ
الهدوء والنظام داخل الفصل. وعلى سبيل المثال عند توزيع
الاوراق يعطى التلميذ الذي يجلس في أول كل صف من صفوف
المقاعد مجموعة من الاوراق بعدد تلاميذ كل صف ليأخذ نسخه ثم
يناول الباقي لمن خلفه الذي بدوره يأخذ نسخه ويناولها لمن خلفه
وهكذا حتى يأخذ كل تلميذ نسخه بدون ضجيج أو فوضى. وكذلك
تتم عملية جمع الاوراق بعكس الطريقة السابقة من الخلف إلى
الأمام. ويجب على المعلم أن يكون حازماً تجاه أي سلوك غير
مقبول وفي نفس الوقت عليه أظهار علامات الرضا نحو كل لزم
مقبول لتعزيز يهدا داخل الفصل. على سبيل المثال يجب عدم قبول
تصرف التلميذ الذي يقوم بالتفكهة على زملائه. ومن جهة أخرى
عندما يطلب أحد التلاميذ بأن يقوم بمسح السبورة والتي هي من
مهام المعلم يجب على المعلم شكر التلميذ على حسن صنيعه

هنالك وسائل تقويم مختلفة لقياس المظاهر المعرفية لتعلم التلاميذ في مادة الرياضيات. فالاختبارات التحريرية هي أحد أهم الطرق لتقويم قدرات التلاميذ في المجال المعرفي. جميع أنواع الاختبارات التحريرية من مقالية ومزاوجة وصواب وخطأ واختيار من متعدد واکما تعتبر مناسبة. ايضاً المسائل العددية والجبرية تستخدم لاختبار قدرات التلاميذ في المجال المعرفي. أكثر من ذلك تعبير التلاميذ التحريري عن بعض المفاهيم وشرح أسلوب وطرق حل المسائل أو شرح وبرهان نظرية رياضية تستخدم في تقويم مظاهر تعلم الطالب المعرفية. كما يجب على المعلم تقييم المجال العاطفي لتعلم التلاميذ في مادة الرياضيات. فمعرفة اتجاهات التلاميذ ودافعيتهم تعتبر من أهم الأمور في تدريس الرياضيات. وللتأكد من أن اتجاهات التلاميذ نحو الرياضيات ايجابية يحسن بالمعلم استخدام بعض الوسائل والادوات مثل الاستبانة على مقياس ليكرت (موافق - غير متأكد- غير موافق) والتي تختص بقياس الاتجاهات أو الميول والدافعية لدى التلاميذ. كذلك الادوات الاخرى مثل المقابلة والملاحظة والتقويم الذاتي تعتبر من أهم المقاييس المناسبة لقياس الجانب العاطفي لتعلم التلاميذ.

على المعلم كعضو في مهنة التعليم ان يحصل على خلفية جيدة عن عملية التعلم والتعليم و علم النفس التربوي والجانب العلمي لمادته الذي يتناسب والمرحلة التي يقوم بتدريسها. وعلى كل حال يجب أن تكون معلومات المعلم العلمية تفوق بمراحل مستوى المعرفة العلمية لتلاميذه. فيجب أن يكون المعلم مصدر علمي لحاجات التلاميذ في مادة تخصصه. فالتمكن من المادة العلمية لمادة الرياضيات في مرحلة البكالوريوس تعتبر مهارة مهمة لتدريس مادة الرياضيات في المرحلة الثانوية. فعلى سبيل المثال تعتبر مواد الجبر والتحليل من أهم المواد التي يجب اتقانها للتدريس في المرحلة الثانوية. كذلك مشاهدة وحضور دروس لمعلمين ذوي خبرة يساعد على تحسين طرق تدريس المعلم. لذا على المعلم التعاون مع زملائه الآخرين

وتبادل الخبرات معهم. ويعتبر التدريب وخاصة في فترة الصيف فرصة مهمة لتعلم الجديد في تعليم الرياضيات. كذلك التعاون مع الآخرين بمراجعة المتهج والدخول في نقاش حول تطويره يعتبر من أهم مهام المعلم. ولكي يطور المعلم نفسه في مجال عمله عليه الاشتراك في جمعيات الرياضيات الخاصة بالمعلمين وحضور الدورات التدريبية والندوات والمؤتمرات المتاحة والمشاركة الفاعلة فيها وذلك من خلال رصيده من الخبرة في تعليم الرياضيات. كما ان الاشتراك في المجالات والدوريات ذات العلاقة بتعليم الرياضيات يعتبر رافداً جيداً لتطوير المعلم واطلاعه على الجديد.